

رسائل تاريخية

من الكرمل الى الامام الألوسي

تمهيد

تتميز الرسائل الإخوانية ، التي يتبادلها الأدباء والعلماء ، من غيرها من أتماط الرسائل ، بأنها تصف دوائر أصحابها وهيولهم الخاصة وصفاً صادقاً يبرأ من التكلف والتزيق ، وتحفل من طرائف الأتباء والشؤون بما يجمع - في أحيان كثيرة - بين الإفادة والمؤانسة والإمتاع ، لأنها يُطَرَّقُ فيها ما لا يطرق في غيرها من أحاديث النفس والحالات الخاصة التي تمنّ للتراسلين ولا يُفَضَّلُ الى الناس بمثلها في العادة .

فهي من أفضل المصادر لاستجلاء خفايا النفوس ، وكشف خبايا الأفكار ، وتسقط أمتع الفوائد والأنباء .

وبين يديك الآن خمس رسائل أستوفت ملامح من هذه الدلالات النافعة . وقد كتب بها - منذ نصف قرن - الباحث المعروف ألب أنستاس ماري الكرمل الى علامة العراق السيد محمود شكري الألوسي ، من الموصل ويروت وجبل الكرمل ورومة ، فضمنها مطالب طريفة عن الرجال والحياة وخزائن الكتب ونوادر المخطوطات ، وهي مطالب يتأذ استعراضها ويمتع ، ويصيب فيها الباحث المستقصي ملامح جميلة من منازع الرجلين في حياتهما العقلية وحرصهما على العلم ومساعدتهما في بعث الكتفوز الدينية من تراث العرب الفكري في خزائن الكتب في الشرق والغرب .

وكان الكرمل - كما هو شائع معروف - من تلاميذ الإمام الألوسي . أكبر علمه وأجل مواهبه ومزاياد وشعر بحاجة الشديدة الى توجيهه ، فتقرب اليه ، وأخذ عنه بالثاقفة حيناً وبالمراسلة حيناً آخر ، ولم يتخلل عن الاستفادة منه حتى في أزمان علوّ سنه وذبوع شهرته في

الناس . وقد رأيت في أخريات أيام الألوسي - وأنا ألقى عنه - كثير السؤال منه في كل ما يعن له من شؤون العلم والمعرفة ، ولا سيما التاريخ واللغة والنحو ، فطالما كان يكتب اليه مستفهماً منه ومستمعياً به على كشف النوامض وتوضيح المبهات ، فيجيبه بما يشفي العلة ويطفى الغلة ناقداً ومعللاً وموجهاً . وكان الإمام يلي علينا في الثالب أجوبته التي ترخر بيدائع الفوائد وروائع التحقيقات وحسب الساعة ، ولا يدعُ رسوله اليه يرجع حتى يحمله جوابه ، وربما أرجاه الى يوم آخر اذا اعترضه ما يوجب الاستئناس بالنصوص . وقد ننشر في مؤتف الأيام طرفاً من هذه الأجوبة الجلية .

وأنت واجد في هذه الرسائل المجلس ، وقد وقعت اليها بخط الكرملي ، صورة من إكباره لأستاده ، واجلاله لقدرة ، واعترافه بفضله اندام عليه ، ودالته عليه أيضاً في سؤال مثله حتى عن أمن السبل وأي الطريقة ينسلك اذا أراد السلامة : البحر أم البر ؟

وأرجو من القارئ الكريم ، إذ يقرأها فيلاحظ عليها هذا التجوز الشديد في اللغة ، والضعف في صياغة الجمل ، والركة التي تدني كتابته من العامية أحياناً ، ألا يبيسه على ذلك ، وألا يدهش أن يرى هذا اللغوي الذي لم يسلم المتقدمون والمعاصرون من تجريحاته فيحذر الى ما انحدر اليه ويكتب إماماً جليلاً كالألوسي بمثل هذه الألفاظ والتعابير :

(« ها إني اليوم » و « ملاقاني مع فلان » و « الأسياد » و « ما وقع بيدي رسالة من بنداد الا وفاحت من مطاويها رائحة عطرت » و « أما من جهة عودتي » و « تحسنت صحتي بالكلية » و « ياليت كانت مطوالة » و « عند جوابكم على هذه الرقعة » و « تواجعت مع فلان » و « قد جاءني الى محلي » و « الموفق الى كل خير » و « في أيام انفلاق جبين الدستور » و « ما كان يكاد يجلس » و « منزهات المدينة » و « ودفعوا عنه النول » و « أرجوكم أن تهذوا تحياتي » و « أبنيتها الفخيمة » و « ولا سيما لأن الأمن » و « تتذكر بهذا الخصوص » و « أشكر فضلكم عما أفدتوني » و « إن شاء الله يقطع بالمره ») الى آخر ما تراه من هذا الغلط والتجوز في رسائله الآتية .

فذلك طور من أطوار ثقافته اللغوية لم يبق مقياً عليه ، ولا كان من الطبيعي أن يقيم عليه

وتلتصق به عيوبه ، فقد رأيناه في آثاره من بعدُ يعلو على هذا المستوى ، ثم يتدرج فيصبح ناقدًا لأعمال هذه الألفاظ والتعابير ، يصيبها في نتائج الكتاب فيقيم عليهم النكير ويشدد عليهم في سجلاته ، وكأنه في حقيقة الأمر ينقد نفسه ، لأن كتاباته القديمة كانت تفيض من مثل ذلك ، كما رأيت من الأمثلة التي نقلناها من هذه الرسائل غير مستقصين .

وقد حرصنا في إثباتها أن نحافظ على رسم إملائها ونقطها ونقشها وحركاتها ، فأوردناها كما خرجت من سن قلبه ، لأن أمانة العلم والتأريخ توجب الرواية الصادقة والمطابقة التامة في النقل . ونحن في نشرها وفي إثباتها على هذا النحو الدقيق إنما قصدنا خدمة التأريخ وحده ، وراعينا ما تستلزمه الأمانة من النقل المطابق ، ليكون المؤرخ على يمينه من أمره فيما يسترشد به ويعتمد عليه من الوثائق ، وإن يدع التأريخ مراجعته العلمية في تحقيقاته إلى هذه التقاريط الفضفاضة التي أولع بها الضعفاء من أهل نصرنا عصبيةً وأستكداراً .

الرسائل

الرسالة الأولى

Delegation Apostolique
de la
Mesopotamie

الموصل في ٢٢ حزيران سنة ١٩٠٤

إلى حضرة سيدي الامام الاوحد محمود شكري افندي الالوسي

اخال الله حياته ومتعنا بروايه

شطّ المزار * والقلوب لم تنأ عن مجاورة الجار * لانها تجهل المسافة * والتميز بين الكرخ
والرصافة * ولذا سيدي فاني لا ازال اندكركم في الحلّ والترحال * في الحال والاستقبال *
اتمثل شخصكم السامي فاناجيه . واتخيل فناءكم الفسيح فأمرح طائر البصر في نواحيه .
ولا تظنوا ان انقطاع رسائي عنكم . دليل تصرف حبال المودة بيني وبينكم . فان الايام قضت

بهذا الفراق . وعن قريب تكون ساعة التلاق . ها أني اليوم راحل عن الموصل الحذباء . الى حلب الشهباء . ثم الى بيروت وغيرها من الأنحاء . ولا جرم ان ملاقاتي مع صاحب المشرق .^(١) يدفعني الى ان اخصه^(٢) بسلام من جانب سيدي الامام ذي الوجه النير المشرق . هذا وكل املي ان يعذرني صاحب المقام . عن خط هذه الاسطر السقام . خلوي من قلم عربي يفي بالرام . والسلام مسك الختام .

الفقير

البادري^(٣) انستاس ماري

الكرملي

غم^(٤)

الرسالة الثانية

* IHS

Universite st. Joseph.

—o—

بيروت في ١٥ تشرين الثاني سنة ١٩٠٨

الى شيخ الائمة . وقائد الامة . بالفكر الصائب . والعقل الثاقب .

سيدي صاحب الفضيلة والمناقب . محمود شكري افندي الآلوسي .

أفرغ الله عليه شأيب كرمه من عنوة عرشه القدسي^(١) .

ما وقع بيدي رسالة من بغداد . سيدة البلاد . الا وقات من مطاويها رائحة عطرت

مالسها من الاياد . فعلت ان من حبها انوكة قادمة من نجر الاسياد . فاحب املي .

وما كذبني ظنني في ما عن لي .

اما من جهة عودتي فلا تكون قبل خمسة أشهر لان الرئيس الاكبر الذي بيده زمام الامر

والنهي قللني قضاء مهمة تاريخية تتعلق بنشأ طريقتنا في سابق العهد فليبت امره وهاءنذا

قد شرعت بها منذ نيّف وشهر .

ولسوء الطالع ما بلغني تلك الرسالة المنطرة بعمار السكّال الا بعد خروجي من دار السعادة

ولذا جاءني الى بيروت متأخرة . ومع ذلك فإنَّ العلم^(٢) الذي رايته في مجلس المعارف لم يذخر^(٣) وسيلةً إلاَّ وسهَّل لي الدخول في مكتبة كوبرلي . أما في سائر المكاتب فلم استطع الدخول فيها لانَّ الايام كانت ايام رمضان والجوامع والمكاتب كلها مغلقة وإن كانت الجوامع مفتوحة للاستراحة فقط . ومع هذا كله فقد وجدت في الاستانة ما عوّض عن الغربة والابتعاد عن مثل شخصكم الجليل .

ان حالة ما سنين^(٤) قد تحسنت بالكلية . وهو الآن ينشئ المقالات في مجلة الإسلام الفرنسية ويبيِّن تأليف كتاب في موضوع اسلامي وقد زالت منه اعمراض الامراض والجيع منه راض . وحينما أعود الى الوطن افصل لكم الاحوال والرحلة اذ التَّكَم لا يفي بوصف ما بنا قد أَلَمَّ من المشقة والالم .

ان التفاصيل التي اوردتها لي بخصوص إعلان الدستور أفادتني وبالمثل كانت مطوِّلة لأقف على بعض الحقائق . فقد شاع في الاستانة ان بعض راع المسلمين قد دبحوا نفرًا من اليهود وكنت أحب ان اقف على الحقيقة من لسانكم الناطق بالصدق . وان شاء الله تجيبونني عن هذا السؤال عند جوابكم على هذه الرقعة المُرَقَّعة .

تواجهت في الاستانة مع جميل صدقي الزهاوي وفهمي منشيء الزوراء سابقاً^(٥) وفي بيروت تواجهت مع الدكتور نظام الدين بك^(٦) . وقيل لي ان ابن الشيخ^(٧) جاء الى بيروت ومنها الى الاستانة وقد جاءني الى محلي هنا في بيروت فلم يجدني وكان مستعجلاً فذهب راكباً الباخرة الى دار السعادة .

واني لا فرغ كل ما في وسعي من البحث عن كتاب الديارات والكفائس ولعلِّي أقع عليها . والله الموفق الى كل خير . - سلامي وتحياتي الودادية الى ابناء العم كل واحد باسمه . وحرصكم الله دُخراً ونفراً .

كتبه

الاب انستاس ماري

الكرملي

غم

صح . من طي هذه الرسالة مملَّف مكتوب

عليه عنواني حتى لا تسكفوا وتبعثوا بالرسالة الى المدير في بغداد بل رأساً الى ادارة البريد العثماني بدون زيادة شيء ولكم الفضل والمنة

الرسالة الثالثة

جيل الكرمل في ٢٩ كانون الاول سنة ١٩٠٨

اوجه هذه السطور . الى من هو بين العلماء بمنزلة بدر البدور . ومن يزري عقد معانيه
بحاسن ربات الخدور . سيدي واستاذي محمود شكري افندي الألوسي . متّعنا الله بالاغتراف
من بحر علمه الفاموسي .

جاءت سُطُوركم تهادي ولا كالعادة المذراء . فما حلت غرقتي الا وفاح منها عبير الفضل
والانس فتضوعت منها الارحاء . كيف لا يكون الامر كذلك وقد جاءت من ذاك الرجل الذي
شهد بسعة معارفه ومداركه اهل الشرق والغرب طراً . فالشكر لك سيدي كل الشكر على
ما تتلذذي من غوارف معارفك وهي لي أحسن سلوة في الغربة فلأبيل انك تمودني مكارم تلك
الأخلاق الرضية حتى العود الى الوطن والرجوع الى الاقتباس من ذلك الجنب الاكرم .
ان شرح الواقعة التي حدثت في أيام انفلاق جبين الدستور افادتني كل الافادة ولهذا فإني
أكرّر عبارة شكري وثنائي لصاحب المقام السامي .

كنت اود ان اكون حاضراً عند بيع كُتُب عبيد الله^(١) لسكن واسفاه تجري الرياح بما
لا تشتهي السفن .

اما كتاب « الاكليل » للهمداني فهو كما قلت سيدي من اجل ما وضع بين كُتُب التاريخ
 والمعروف منه الجزء الثامن وقد طبعه الالمانيون طبعاً على الحجر ومنه عدة نسخ في مكاتب بلاد
الافرنج . ومنه نسخة قديمة في حلب الشهباء . اما سائر الاجزاء او المجلدات ففقدت . والافرنج
يودون الحصول عليها ويشترون باثمان حسنة وقد فتشت عنها بقدر ما في طاقتي فلم اظفر الى الآن
الا بما ظفر به حنين .

أما من جهة كتابي نهاية الارب فقد كتبت بهذا البريد نفسه الى رئيس ديرنا في بغداد
ان يبعث الى حضرتكم البواب ججو ويتسلم الكتاب ويسلمه بيده .

قد وجدت مخطوطات كثيرة نفيسة في دمشق الشام ومنها قديمة جداً فان شاء الله عند

الملاقة نطلعكم عليها لاني اشتريتها وكلفتني مبلغاً جزيلاً .
 سلامي الى ابناء الاعمام والى الاحبة جميعاً وابناكم الله سيدي نوراً للانام وناراً على أعلام
 الايام والسلام

كتبه
 البادري (٢) انستاس ماري
 السكرلي
 غم

الرسالة الرابعة

بيروت في ١٧ شباط سنة ١٩٠٩

الى من تكتحل الابصار . بضيآء افكاره . وتتطر الاقطار . بفأح اعطاره . السيد
 النسيب . والسند الحبيب . استاذي العلامة محمود شكري افندي الآلوسي . ذي العلم القاموسي .
 حفظه الله

هل من حاجة ان اقول ان ما يأتي من حضرة صاحب المقام الاعلى . هو بمنزلة انفس الاعلاق
 والقتى . كيف لا والقلوب شهود عدول . على ما بينها من محكم الارتباط في هذا الأمر المحسوس
 والمعقول . وما كدت افض ختم الرسالة . الا وانتشر منها نور اوشك ان يكسف نور الغزالة .
 وكيف لا يجري الامر على هذه الصورة . وهي ابنة افكار ذلك العلم الفرد وبيده منيرة . اطال
 الله عمر سيدي . وابقاه بين السجل سندي وعضدي .

هذا واشكر مولاي على ما آتحفني به من الأخبار وما جاد علي به من بدائع الافكار والآن
 اطرفه بما يحضرني في هذا النهار

تواجهت هنا مع حضرة السري الامثل عبد الرحمان شيخلي زاده الأفضل . وكان مع ابن
 عمه الأجل . وكانت ملاقاتي له للمرة الاولى . في المكتبة الاهلية الشهري . ثم جاءني في اليوم
 الثالث في المدرسة اليسوعية . وفيها صاحبنا الاب شيخو صاحب المجلة العلمية . فن بعد ان عقد

معه عُرى الصداقة والاخاء . اطلعناهُ على معاهد هؤلاء الرهبان الفضلاء . ولا سيما ما عندهم من الكتب العربية . من مطبوعة ومخطوطة في جميع المواضيع العقائدية والنقلية . ثم تذكرنا بما يرجع الى شخصكم الوقور . وبما في الصدور . من الاشواق الى مشاهدة نور وجهكم الذي يبعث في النفس اطيب السرور .

وقبل ذلك بأسبوع كثرت قد تواججت مع معروف افندي الرصافي وقد اكرم مشواهُ علماء المسلمين هذا وما كان يكاد يجلس في مجلس الا ويجتمع من حوله أناس حلقاً حلقاً وقد قاموا بجميع نفقاته حتى انه لم يخرج من كيسه فلساً . وكان كل يوم يركب معه العلماء العجالات ويسيرون به في منزهات المدينة ومعاهدها التي يثابها البيارة . وفي يوم سفره على الباخرة الفرنسية قادماً الاسكندرية شيعه جماعة غير يسيرة من الافضل ودفعوا عنه النول وودعوه وداعاً طائفاً وداعاً وإرضاءً . وكان قد ترك عند صاحب مجلة المنتقد ديوان شعره والمجلة تطبع في كل عدد من اعدادها قصيدة من قصائده ثم تطبع السكل طبعة واحدة بعد اتمامها . من جميع الاخبار التي اطرقتموني بها ساءني واحد اعظم المساءة وهو بيع كتب عبيد الله الحيدري في غيابي . فان اسفي عظيم لا يضاھيه أسف ويسكون كذلك طول حياتي . فلذني اطلبه من سيادتكم ان أمكن هو لأتمه اسماء الكتب التي بيعت فعمل في الاطلاع على أسمائها بعض السلاوي .

واما عودي الى الوطن العزيز فلا يعلمه إلا الله ومن نحس الطالع اني كل يوم في موطن وموتل حتى اصبحت خليفة الخضر أو كما قال ابو تمام :

خليفة الخضر من ربيع على وطني . في بادية فظهور العيس أو طاني

بالشام قومي وبنداد الهوى وانا . بالرقتيين وبالفسطاط اخواني

وما اظن النوى ترضى بما صنعت . حتى تسافر بي اقصى خراسان

والآن آتي على ذكر ما وقفت عليه من الكتب الجديدة : كتاب حماسه البحري (١) وهو

كتاب جليل يطبعه اليوم الاب لويس شيخو . وقد طبع الآن المستشرقون مجلداً واحداً من

تاريخ بنداد لابن طيفور وهو المجلد الوحيد الذي وجد الى اليوم وهم ينضرون الركاب وراء

البحث عما يوجد منه من الاجزاء الباقية والله الموفق الى سبيل كل خير .

وقد وجد الداعي ديوان السموع^(١) في دمشق الشام وهو صغير الا انه جليل النفع لانه فيه قصائد لم تذكر في سائر الكتب الموهودة وفي النية طبعه عن قريب ان شاء الله تعالى بعد يومين اركب الباخرة ذاهباً الى القدس الشريف ومن بعد ان اقيم فيه زهاء عشرة ايام اشد رحالي الى مصر القاهرة حيث اقيم قراب شهر ولذا ارسلت الى حضرتكم عنوان محلي الى المدينة المذكورة .

سلامي الى صاحب الفضل والسكال عبد اللطيف افندي ثنيان^(٢) . وان شاء الله عند الرجوع نطلع على جريدته النراء بحوله تعالى . وارجوكم ايضاً ان تهذوا تحياتي الى سائر الاصدقاء الموجودين في بيتكم الوقور واطال الله شريف ايامكم

خادمكم
الأب انستاس ماري
الكرمل
غم

الرسالة الخامسة

روية في ١٦ ايار سنة ١٩٠٩

سيدى الفاضل ونور العلم والعلماء حفظه الله

طرحتي الايام الى ديار الذربة النائية وها انا الآن في رومة المدينة العظمى التي لا يضاهيها مدينة في العالم بكثرة ابنيها الفخيمة ومعاهدها العلمية والفنية وجقائها البديعة ومحاسنها الطبيعية ومصانعها القديمة التي ترتقي الى عهد الرومانيين . هذا فضلاً عن مكاتبها المختلفة مما يجعل الإقامة في هذه الديار تسلية الانسان . ولا سيما لأن الأمن قد ضرب مضاربة في كل مدينة من مدن ديار الافرنج

هنا جاءني رسالتكم الوضاعة واستنشقت منها رائحة الوطن والود والصدقة فيا لله ما أطيب مخاطبة الاخوان ولو عن بعد فانها تنفي الاحزان عن القلوب

اما كتب القاهرة التي عثرت عليها متنوعة ولما كان تعدادها يطول اشترت قائمتها وهي في اربعة مجلدات ضخمة وان شاء الله عند الملاقاة نتذاكر بهذا الخصوص ومن جملة ما عثرت عليه اجزاء لتاريخ ابن الخطيب وهي الاجزاء التي كان يظن انها فقدت . وقد طالعت في واحد منها فوجدت في آخره ترجمة الحلاج فاستنسختها لحضرة صديقنا المسيو لوز ماسنيون ^(١) وهو اليوم في الاستانة وقد كتب الي انه ياتيني الى هنا بعد يوم او يومين وكان قد كتب الي انه اجتمع بحضرة صاحب الفضل الحاج علي ^(٢)

ان رجوعي الى الوطن في هذا العيف بعيد والامل انه يكون في شهر ايلول ان ابقانا الله من الاحياء

اشكر فضلكم عما افدتموني عن امر الخضر والابدال وكنت قد بعثت الى صاحب المشرق مقالة بهذا المعنى وقد ادرجها في العدد الرابع من هذه السنة ولعلكم طالعتموها .

كنت قد قرأت في الرقيب ^(٣) ان حضرة صديقنا العزيز كتب يستجلب آلة طبع فهل وصلت ام بعد وهل حروفها سقيمة مشوّهة ام حسنة من جنس الحروف الجديدة الموجودة في بيروت ومصر . فهذا امر مهم . وهل ترى استجلب ايضاً حروفاً افريقية وغيرها . فلا شك ان كثرة المطابع وتحسين امرها مما يجلب الترقى للبلاد التي تنتشر فيها . ويبعث في النفوس حب العلم والتصنيف والكتابة . حسن الله الآمال

على ان الافق السياسي لا يزال مكدر ولا نعلم الى متى هذم الحال . الا ان الامل حسن الطالع لان الراس الاكبر قد خلع وان شاء الله يُقَطَّع بالمرّة فتستتب الراحة للجميع . ارجوكم ان تفيدوني عن اخبار اعراب ديار العراق وهل اخذت بالتجسين . وهل طريق الرجوع الى بغداد امين اليوم . وايها الآمن : طريق البحر ام طريق البر . ولعلي اعود الى الاستانة لراجعة بعض الكتب ثانية . واذا رأيت الحاج علي ^(٤) هناك ووجدته يستعد للرجوع الى الوطن في شهر ايلول ارجع معه بحوالي تعالى .

أرجوكم ان تهبطوا سلامي الى الأخوة طالباً منه تعالى الى ان يحفظكم جميعاً ولا زلتم ملاذ
كل لائذ ببحاكم

كتبه

الفقيه استاس ماري

الكرمي

تعليقات

تعليقات على الرسالة الأولى

(١) هو الأب لويس شيخو اليسوعي ، ولد في ٥ شباط ١٨٥٩ م في ماردين بالجزيرة ، وتوفي في بيروت سنة ١٩٢٧ م . اشتهر بمجلة « المشرق » ، وبما ألف وجمع ونشر من كتب : ككتاب شعراء النصرانية في الجاهلية ، وشعراء النصرانية بعد الإسلام ، والآداب العربية في القرن التاسع عشر وبعده من تأليفه . وأهم ما نشر من كتب المتقدمين تهذيب الألفاظ ومختصره لابن السكيت ، وطبقات الأمم لصاعد ، وحامسة البحري ، وديوان الخنساء ، وديوان أبي العتاهية ، وديوان السمؤال ، وتاريخ سعيد بن البطريق ، والآلات المنفعة لمورستس ، والآلات الزمرة لبني موسى ، وكتاب الألفاظ الكتابية للهمداني ، وفقه اللغة للشعالبي وذلك بحذف الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة . قال العلامة محمد كرد علي : « فلاحظ عليه العارفون من علماء المشرقيات المستعربين ، فاضطر بعدئذ الى الرجوع عن هذه الطريقة في الكتب التي أحيائها من أسفار العرب » . أنظر مجلة المجمع العلمي العربي (م ٢٧ ص ١٦١-١٦٤) شهر رجب ١٣٧١ هـ ١ نيسان ١٩٥٢ م .

(٢) هكذا ورد بخطه بضم الصاد المشددة .

(٣) بالياء الموحدة كما كتبها هنا ، أو بالباء الفارسية كما كتبها في الرسالة الرابعة .

(٤) هكذا ورد هذا اللفظ بخطه في هذه الرسائل ، ما خلا الرسالة الخامسة ، ولا أدري

ما يعني به .

تعليقات على الرسالة الثانية

- (١) السجعة تتطلب « القدوسي » .
- (٢) يريد به العالم الفاضل السيد شاکر أفندي بن أبي الثناء محمود شهاب الدين الألوسي ، وكان يومئذ عضواً في مجلس اعارف الكبير في الأستانة . وترجمته في كتابي (أعلام العراق) .
- (٣) كذا وردت بالذال المعجمة المشددة .
- (٤) لويس ماسنيون : هو المستشرق الفرنسي المشهور بمباحثه في التصوف الإسلامي خاصة . ولد سنة ١٨٨٣ م بالقرب من باريس ، وتخرج في كلية باريس ، وبدأ منذ سنة ١٩٠١ م يرحل في طلب العلم الى الجزائر وتونس وفاس ومصر ، وانتهى به المطاف في سنة ١٩٠٧-١٩٠٨ الى بغداد . فتعرف الى عالم العراق السيد محمود شكري الألوسي ، وتلقن منه روح الدين الإسلامي ، واستفاد منه ومن ابن عمه العلامة السيد علي علاء الدين الألوسي فوائد عظيمة ، وكلاهما أفهمه أهمية ملتقى الأديين الشرقي والغربي كما أعلن ذلك في محاضرة له ألقاها في المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٢٠ م . وقد أصيب في بغداد بمرض كاد يقضي عليه ، ثم شفي منه وسافر على أثر ذلك الى بلاده ، والى هذا الإشارة هنا . ولا يزال حياً في باريس ، وقد انتخبته المجامع العربية الثلاثة في القاهرة ودمشق وبغداد عضواً فيها لثقتها بمعارفه الإسلامية والعربية .
- (٥) يريد به الأديب الباقعة الألمي الأستاذ فهمي المدرس ، وكان يومئذ « محرراً » لجريدة « الزوراء » وهي جريدة أصدرها والي بغداد مدحت باشا المشهور بأبي الأحرار ، وكانت تكتب باللغتين العربية والتركية ، ومن تولى الكتابة فيها في بعض عهودها العلامة السيد محمود شكري الألوسي والشاعر عبد الحميد بك الشاوي . وكان الأستاذ المدرس بارعاً باللغتين يجيد الكتابة بهما ، وله معرفة جيدة بالفارسية وبالفرنسية . وكان مناضلاً سياسياً ، لقي الألفاق في حياته في العهد العثماني والعهود التي وليته . وقد تولى تدريس الآداب العربية في استانبول ، وله فيها كتاب ضخيم باللغة التركية ، وتولى في العهد الوطني رئاسة الديوان الملكي ، ثم عمادة جامعة آل البيت ، ثم مديرية المعارف العامة ، ثم مديرية دار العايم الشرعية ، ولم تطل أيامه فيها كلها . وطارث شهرته في الناس بعد سنة ١٩٣١ م بمقالاته السياسية . وتوفي بعد حياة حافلة بخدمة الأدب

والعلم والوطنية في ٢٣ شعبان ١٣٦٣ هـ - ١٣ آب ١٩٤٤ م ، ودفن في مقبرة الشيخ عبد القادر الجيلي .

(٦) طبيب تركي مشهور بالحدق في صناعته ، قدم بغداد منفياً في عهد السلطان عبد الحميد ، وعاش فيها دهرآ . ثم سافر في أواخر عمره الى الأستانة فتوفي فيها بعد سنة ١٩٣٠ م على ما أتذكر ، والله أعلم .

(٧) هو عبد الرحمن جلبي الشيعلي من آل الشيعلي المروفيين بالوجهة في بغداد ، وسيرد ذكره في الرسالة الرابعة أيضاً .

تعليقات على الرسالة الثالثة

(١) هو عبيد الله أفندي الحيدري من أفضل الأسرة الحيدرية المشهورة ببغداد ، وسيرد ذكره في الرسالة الرابعة أيضاً . وكان يملك كتباً نادرة كما يظهر من عظم مساهمة الكاتب من بيعها في غيابه .

(٢) كتبها هنا بالباء الفارسية ، وفي الرسالة الأولى بالياء الواحدة .

تعليقات على الرسالة الرابعة

(١) أنظر ترجمة شيخو في التعليقات على الرسالة الأولى .

(٢) هو الكاتب الصحافي البجائي عبيد اللطيف جلبي بن اسماعيل جلبي من آل ثنيان المروفيين ببغداد . ولد ببغداد في ١٧ ذي القعدة ١٢٨٣ هـ - ٢٢ آذار ١٨٦٧ م . وأخذ العلم عن العلامة السيد نعمان خير الدين الألوسي ، واشتغل بالصحافة فأصدر (الرقيب) في العهد العثماني ، ثم عطلت فهرب الى الهند ومنها أبحر الى الأستانة ، ونفي في الحرب العالمية الأولى الى درس ثم أعيد الى بغداد . وعين في العهد الوطني مديراً للأوقاف ، ثم انتخب نائباً مرتين . وتوفي ببغداد يوم الجمعة المصادف ٢٧ أو ٢٨ من شهر ربيع الأول ١٣٦٣ هـ - ٢١ نيسان ١٩٤٤ م . وكان مولعاً بالبحث والجمع والتنسيق ، ومن آثاره تنسيقه وتبويبه لسكتاب (قاموس العوام في دار السلام) تأليف السيد محمد سعيد مصطفى الخليل ، وله عليه اضافات ، وكتاب أمثال العوام في

دارالسلام « يعني مدينة السلام » ، والحكايات البغدادية ، وفهرست وفيات الأعيان ، وفهرست الأغاني ، وفهرست تأريخ ابن الأثير ، وفهرست حياة الحيوان للدميري ، وفهرست رسالة الغفران للمعري .

تعليقات على الرسالة الخامسة

- (١) أنظر التعليقات على الرسالة الأولى .
- (٢) هو العلامة الجليل الأدب الشاعر الرقيق السيد علي علاء الدين بن السيد نعمان خير الدين بن أبي الثناء السيد محمود شهاب الدين الألوسي . وترجمته في كتابي (أعلام العراق) .
- (٣) راجع ترجمة عبد اللطيف ثبيان في التعليقات على الرسالة الرابعة .

محمد مهجة الأثري